مسرحيات مدرسية

الجزء الثانى

تأليف

سونيا بسيونى

إيهاب كمال

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

51 ش إبراهيم خليل – المطرية

اسم الكتاب :مسرحيات مدرسية
المؤلـــــف : سونيا بسيونى
إيهاب كمال
الناشـــــر : مؤسسة دار الفرسان
تصميم الغلاف: فرى برنت-
رقم الإيداع :9187
طبعة أولى : 2012

فهرسة أثناء النشر

سونيا بسيونى وآخرون

المسرح المدرسى/ إعداد سونيا بسيونى ، إيهاب كمال
– القاهرة .- ط1
مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
80 ص ؛ 24 سم
تدمك : 977-6169-44-8
1 – المسرح التعليمى
أ. العنوان 371.332

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ

إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا)

صدق الله العظيم

طه 114

أهداف المسرح المدرسي

1–تـ عاون الطفل على الاتزان عاطفيا، وتقبل التعليم بسهولة، والتعامل مع المجتمع بنجاح.

2– تـ عاون الطفل على التخلص من الانشغال بنفسه؛ من خلال تمثله أحد أشخاص المسرحية.

3– يثير عواطف كثيرة لديهم: إعجاب، وخوف، وشفقة، ويلاحظ أن العرض الجيد بطريقة طيبة ينمي الأحاسيس الطيبة والإدراك السليم لديهم، بينما يدمر العرض السيئ الرخيص نفوسهم.

4– يقدم لهم وجهات نظر جديدة في الأشياء والأشخاص والمواقف، مما ينمي لديهم التفكير والمرونة، والإحساس بالمسئولية.

5– يشبع رغبتهم في المعرفة والبحث، ويقدم لهم خبرات متنوعة.

6– يثير حيويتهم العقلية عن طريق إثارة الخيال على أهمية الخيال للاختراع والابتكار والاكتشاف.

7– تأكيد ما هو مطلوب من قيم دينية واجتماعية، وسلوكية عن طريق الاستنتاج.

8– وسيلة لإثارة اهتمامهم بالعلوم.

9– يـ قدم بطريقته أغنى مادة في الأدب والموسيقى وفنون الحركة والتشكيل.

معايير عملية اختيار النصوص:

يعتبر اختيار النص المسرحي الملائم عملية صعبة، لا بد للقيام بها من الإلمام بأمور كثيرة، منها:

1- ملائمة النص للمرحلة التي يقدم فيها مضمونا وشكلا، تتحقق المتعة فيها للأطفال لا للكبار، والقدرة على تفجير طاقات الأطفال، والمساعدة على كشف مستوى ذكائهم، كما ينبغي أن يكون مضمه ون النص قادرا على كسب ثقة الأطفال واحترامهم وإيمانهم بفائدتها، بحيث يكون عاملا على الإفادة تربويا واجتماعيا وترفيهيا.

2-ملاءمة النص مع قدرات الفريق وعددهم، ولا بد من مراعاة الإمكانات المادية والبشرية، وليس من الضرورة اختيار نص فوق القدرات الذاتية لفريق الـ عمل أو دون هذه القدرات، ولا بد من تلاؤم النص مع شروط الإنتاج والعرض: مكان التمثيل، والمناظر، والملحقات.

3- تلاؤم النص مـ ع العملية التربوية؛ منهجا وسلوكا، بطريقة التوازي أو التكميل أو التطوير.

4- ضـ رورة تناسب الأسلوب والمضمون مع قدرات الأطفال العقلية والنفسية والاجتماعية.

5- ا ستخدام لغة بسيطة جميلة تتوازى مع المرحلة، وتثريها.

6- مراعاة المضامين حسب سني العمر، والبعد عن الإقحام والمباشرة والخطب والنصائح؛ إذ لا يستطيع الطفل إدراكها بالشكل الفج.

7- المحافظة على وحدة الموضوع مما يساعد على عدم تشتيت أذهانهم كما يساعد على تجسيد أفكار وقيم ومفاهيم ضرورية.

8- النص المسرحي الناجح يقوم على الكوميديا والأجواء الخيالية والموضوع الواقعي.

9-عدم طول المسرحية حتى لا تجهد التلاميذ المنتجين وتؤدي إلى عدم تركيزهم، وحتى لا تجهد التلاميذ المشاهدين وتؤدي إلى مللهم.

10- اعتماد المشاهد الصامتة التي لا تحتاج إلى حوار كبير، إذ يصعب على الأطفال حفظه.

11- تحريك مشاعر الطفل: "الجد والفرح، والحزن والشفقة، والصراع، والتوتر، والصدام، والمفارقات"؛ في لغة فصيحة مبسطة خالية من الأخطاء، ولغة تنمي عندهم القدرة على التفكير والابتكار والخيال.

12- أن يتضمن النص فكرة قومية، ليست بالضرورة أفكار سياسية مجردة، بل سياسة مرتبطة بفلسفة التعليم.

13- أن يتضمن النص معايير أخلاقية: "الإخلاص، والنبل، والشجاعة، والتضامن، والأمانة، والبطولة، والعمل، والعدالة، من خلال سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة، وكبار القواد، والأبطال القوميين.

أشكال النص:

1- النص المؤلف، وهو إما نص مؤلف للمسرح المدرسي، مستمد من الحياة العامة، أو محادثة تعالج مفردات المنهج.

2- النص المرتجل، وهو قصة يسردها المعلم ويرتجل الطلاب تمثيلها .

3- النص المعد عن: القصص والمغامرات، أو التاريخ، أو السير الذاتية، أو الحكايات.

تطوير منابع النصوص:

1- تشجيع الكتاب المسرحيين طلابا أساتذة.

2- تشجيع الكتاب على الترجمة أو الإعداد.

3- إعداد مسابقات لأحسن نص ورصد مكافآت لذلك.

4- نشر وتعميم المسرحيات الفائزة والجيدة.

5- دراسة وتحقيق المسرحيات القديمة والحديثة، والعمل على توفيرها ليختار المشرف منها ما يناسبه

موضوعات المسرحيات المدرسية:

1- موضوعات حول الطبيعة: المطر، والثلوج، والجفاف، والجبال، والوديان، والحيوانات... .

2- موضوعات عن التاريخ.

3- موضوعات أدبية تراثية: حكايات، وخرافات، وأساطير..

4- موضوعات اجتماعية: الحب، والعلاقات البيتية، والصداقة..

5- موضوعات تنمي المعايير الجمالية، من خلال المسرحيات الشعرية.

6-موضوعات مأخوذة من قصص الأطفال أو شخصيات يعرفونها في الحياة أو في القصص.

العمل مع التلاميذ:

العمل في المدارس الابتدائية:

-اختيار الأسلوب المناسب، ومعرفة خصائص المرحلة

-التشجيع على الارتجال

-تفجير رغبة التلاميذ بالتقليد للكبار

-الابتعاد عن إجبار الطفل لتقليد المشرف أو المعلم..

-إبقاء الطفل على عفويته، بعيدا عن القواعد.

- يطورون موضوعا بسيطا؛ مثل: تخيل أن المدرسة قرية، أو تخيل حدوث حريق، أو عملية انطلاق صاروخ... .

- اعتماد "الحلبة" شكلا للمسرح.

-التدريب في الـ حصص، بخلاف الإعدادية والثانوية حيث يكون التدريب بعد الدوام.

-تهيئة الأطفال لكل طارئ

العمل في الإعدادية والثانوية:

-التدريب بعد الدوام .

-يقترب مسرحهم من مسرح الكبار .

-الاعتماد على نصوص معدة .

-شكل المسرح "الحلبة" أو غيرها "كالخشبة" أو التنويع.

مسرحة القصة والمنهاج:

مسرحة القصة:

1- فهم فكرة القصة

2- تتبع الأحداث -كمبتدئين- والمبدع قد يقدم ويؤخر، يحذف أو يزيد، يغير أو يطور الفكرة.

3- تقسيمها إلى فصول ومشاهد.

4- التزام الحوار الأصلي في الغالب مع إضافة ما يلزم.

5- مراعاة الحبكة، وإيجاد الحل المناسب للأطفال وتفكيرهم .

6-الالتزام بالطابع العام للقصة، وذلك ليس ملزما للمبدع.

7- مراعاة زمان ومكان التمثيل.

8- إضافة ما يناسب المسرحية ويسهم في إخراجها.

9- حذف الدور أو الحوار الذي لا يسهم في بناء المسرحية.

أهم طرق تمثيل القصة (ومسرحتها) للأطفال

1- يقرأها المشرف للأطفال قراءة شيقة.

2- يوزع الأدوار حسب رغبات الأطفال، وفقا لما يراه مناسبا .

3- يمثل معظم الأدوار ، ويشاركه الأطفال.

4- يقوم المشرف بتأليف القصة من خلال أخذ أفكار الأطفال، وما يراه، ويكتبها بشكل مسرحي جديد .

5-يـ بني معهم المسرحية الجديدة، ويمثلون الأدوار كلا على حدة، ثم يمثلون الأدوار مجتمعة.

مسرحة المنهاج:

- يختار المشرف نصا من المنهاج يمكن تحويله لمسرحية .

- يقرأه مع الأطفال، ويتناقشون فيه.

-يحدد مع الأطفال الشخصيات الممكنة، والأدوار، ومراحل التمثيل، والأفكار التي يبنى عليها الحوار .

-يكلف مجموعة منهم كتابة المسرحية حسب ما دار في النقاش .

-يراجعها مع الطلاب .

-يشكل هيئة إدارية تشرف على اختيار: "فئة تمثل، وفئة تهيئ المسرح وتزوده بما يحتاج، وفئة تدريب بإشرافه، وفئة ترسم الديكورات بمساعدة الزملاء جميعا".

-تعيين يوم العرض.

-دعوة أولياء الأمور، والعرض أمام جمهور المدرسة.

- اشتراك الأطفال في عملية الكتابة:

-جمع الأطفال، ووصف الموضوع، وتسجيل الملاحظات، والتعديل بما يناسب.

-ضرورة وجود مندوبين بين الأطفال يسجلون وملاحظاتهم.

- المشرفون والأساتذة يسألون الطلاب بما يفيد النص.

-اعتماد عملية حضور الأطفال البروفات (التدريبات).

-تكليف بعض الطلاب بصياغة النص النهائي مع متابعتهم.

دور الجهات المسئولة:

-العمل على توفير مشرفين فنيين في المدارس يقدمون خطط عمل سنوية، ومن الممكن تخصيص مشرف فني لكل مدرستين أو ثلاثة، ينسقون مع المدير والمعلمين.

-تقديم نماذج مسرحية تعليمية وإبداعية ضمن المنهاج المقرر.

-عقد المسابقات الجادة والممولة تجهيزا وجوائز محفزة ومتابعة ذلك سنويا.

-تطوير أداء المعلمين في اعتماد المسرح أسلوبا من أساليب التدريس المعتمدة والقائمة على التنويع.

- تفعيل "مسرح الأطفال الفلسطيني" القائم، ونشر فكرته عمليا في كافة المحافظات.

-الاستفادة المرحلية من جهود الفرق المحلية القائمة فعلا.

- الاهتمام بطباعة النماذج المسرحية المحلية والخارجية ونشرها من أجل تعميم الاستفادة منها .

-حـ ث التلفزيون على تقديم العروض الناجحة بعد إعدادها تلفزيونيا، وعدم الاكتفاء بتقديم برامج الأطفال القائمة على النمط التقليدي.

تجربة عملية (في ظل المعطيات القائمة حاليا):

- الاستفادة من المساحة الزمنية الممنوحة للإذاعة المدرسية صباح كل يوم من أجل تقديم مشاهد مسرحية قصيرة (إسكتشات).

- الاستفادة من الأيام الوطنية والدينية التي يخصص لها مجموعة من الحصص من أجل تقديم المسرحيات الطويلة نسبيا.

- اعتماد الأسلوب المسرحي في تقديم بعض جوانب المنهاج الملائمة مع إشراك التلاميذ في الإعداد والتنفيذ، مع مراعا ة التنويع في أساليب التدريس؛ مثل: التعليم الزمري، والمعلم البديل، والاستقصاء والتوجيه، وغيرها من الطرق الحديثة.

- ا لاستفادة من حصص التعبير الماثلة في جميع السنوات الدراسية؛ لتنمية موهبة الكتابة والتذوق الفني لعناصر العمل المسرحي.

- إعادة الاهتمام بحفلات نهاية العام وتكريم التلاميذ الأوائل، والخروج عن النمط التقليدي في اعتماد الكلمات الخطابية لمثل هذه المناسبات.

- ا لاستفادة من جهود بعض الفرق المحلية التي تهتم بمسرح الأطفال، من خلال استضافتها في المدارس، أو تنظيم وفود التلاميذ لمشاهدة عروضها على خشبة المسرح خارج أسوار المدرسة.

نصوص مسرحية

مسرحية الطَّيِّبُ والحَسَودُ .

مسرحية للأطفال

تأليف : أيمن خالد دراوشة

شخصيات المسرحية

1. الحاج صادق القماش" الطيب"
2. أبو كفّ حسن العطّار" الحسود"
3. القاضي
4. تاجر القافلة
5. رجل1
6. رجل2

7. الشرطيان

8. الشاهدان

9. الصبي

المشهد الأول

الراوي:

يحكى أن تاجراً للأقمشة في قديم الزمان يدعى الحاج صادق القَمَّاش ، وهذا التاجر معروف لدى الناس في البلدة التي يقطن بها بأمانته وإخلاصه وحبِه لعمل الخير ومساعدة المحتاجين ، ولهذا كان الجميع يقصدونه من مختلف أنحاء البلدة ، حتى تعدَّى ذلك البلدات الأخرى المجاورة ، وشعار الحاج صادق القمَّاش هو الأمانة والإخلاص ، والتفاني بالعمل ، والصدق مع الزبائن ، ومخافة الله عز وجل ، أما بضاعته فكانت من أجود أنواع الأقمشة المختلفة سواء أكانت من الصوف أو الحرير أو القطن ، وكان الحاج صادق يبيعها بأرخص الأسعار مراعياً حاجاتِ الناس وعدم قدرتهم على دفْعِ الثمن الكامل أحياناً ، وكان المشترون من الحاج صادق يصنعون من أقمشته الثياب والعباءات والفساتين ...إلخ

[يَمُرُّ أحدُ الرجالِ من محلِ الحاج صادق]

رجل1:

من فضلك يا حاج صادق الطيب ، أريد قطعةَ قماش من اختيارك لأصنع منها عباءة لوالدي ، ولهذا أريدها من النوع الفاخر.

رجل2 :

لا يوجد عند الحاج صادق إلا أجود أنواعِ الأقمشة ، و أفخرِها والتجربة أكبر برهان.

[يمرُّ أحد الأشخاص من أمام محل الحاج صادق وينظر بحسد إلى المبتاعين داخل دكانه ، هذا الشخص يدعى " أبو كف العطار " ، وكان يحسد الحاج صادق على سمعته الطيبة ، ورزقه الوفير ، ونشاطه الذي لا يكل في السوق ، أما هو فعاطلٌ عن العمل بسبب حسده وكسله]

أبو كف العطار :

[يحدث نفسه في ضيق]

مالي أرى الناس يتهافتون على هذا المحل ألا يوجد في السوق غير الحاج صادق ؟ لقد خدَع الناس بمعسول كلامه ، وأوهمهم أن بضاعته فاخرة ، وأنَّه يبيعها بأرخص الأسعار ، أقسم بالله العظيم لأعرفنَّ السرَّ يا حاج صادق ، حينئذٍ سأنال منك.

[يقترب العطار من محل الحاج صادق]

العطار: السلام عليكم يا حاج صادق .

الحاج صادق: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، تفضل يا أخي ألست أنت أبو كف العطار ؟

العطار: نعم يا سيدي ، هو أنا.

الحاج صادق: تفضل يا أخي ، لقد كان والدك من أعزّ أصدقائي.

العطار: شكراً .. شكراً .

الحاج صادق: هل تشرب قهوةً أم شاياً ؟

العطار: لا .. شكراً .. لا أريد شيئاً .

الحاج صادق: جارَنا أبو عبد الله يبيع عصيراً لذيذاً ، ما رأيكَ بكوبٍ من العصير اللذيذ من عنده ؟

العطاّر : كل ما يأتي منك يا حاج مقبول ، ومشكور عليه.

الحاج صادق: يا صبي أحضر لنا كوبين من العصير اللذيذ من عند جارِنا أبي عبد الله.

الصَّبي : حاضر يا حاج صادق

.**العطار:** لقد غمرتني يا حاج صادق بكرمِ ضيافتك ، وشهامتك ، وحسنِ معاملتك.

الحاج صادق: لا شكر على واجب يا أخي الكريم.

العطار : [مخاطباً الحاج صادق]

لقد لاحظتَ في الصباح أنَّ محلك قدْ ازدحم بالمشترين ، حتى أصبحَ كأنَّه خليةَ نحْلٍ ، فقلتَ في نفسي لِم لا أنتظرُ حتى يهدأ هؤلاءِ الناس ، ثم أزورُ عمي الحاج صادق فلدي موضوعَ هامٌّ أريدَ أن أحدّثك به.

الحاج صادق:أهلاً بك وسهلاً ، خير إنَ شاء الله

العطار أنتَ تعرف والدي حسن العطار ، كان صديقُك المخلص والملازم لك دائماً

الحاج صادق :أجل يا أبا كف ، رحِم الله والدك ، فقد كانَ نعْم الصديقُ ، ونِعمَ التاجر الأمين.

العطار : شكراً لك على هذا الإطراء الجميل ، فوالدي رحمهُ الله ، كانَ يعمل في مهنة العطارة كما تعلم.

الحاج صادق : نعم , ووالدي رحمه الله كان لا يتعامل إلا مع والدك ، ولكنَ قُل لي يا أخي : لماذا أغلقتم محلَّ العطارة ؟ ألم يكنَ مردوده جيداً ؟

العطار : طَمَعُ الدُّنيا يا حاج صادق ، فبعد وفاة والدي رَحِمَهُ الله ، دَخَلَ الشيطان بيننا ، فقرَّرنا إغلاقَ محلِّ العطارة ، وذهب كلٌّ واحدٍ منَّا في حال سبيله.

الحاج صادق: لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

[يُحْضِرُ الصَبِيُّ كوبي العصير]

الحاج صادق: تفضَّل الآن كوب العصير يا أخي.

العطار :[يشرب العصير بنهم] الحمد لله

الحاج صادق: صحتين وعافية ، بالهناء والشفاء.

العطار : شكراً لك يا حاج صادق على هذا الكوب اللذيذ ، وعلى كرمِ ضيافتك.

الحاج صادق: هذا من لطفك ، لكن قل لي : ماذا تعمل الآن ؟

العطار : لا أعمل شيئاً .

الحاج صادق: وكيف تعيش إذاً ؟ !

العطار: أعيشُ من إيجار بيتٍ ورثته عن والدي رَحمَهُ الله ، غير أني كثير العيال ، والحياة كما تعلم لا ترحم ، وطلبات العيال وأمهم كثيرة ، لا تنتهي أبداً .

الحاج صادق: ولماذا لا تحاول أن تفتح محلَّ العطارة من جديد ، وتديرها وحدك ولحسابك الخاص ؟ !

العطار : لأني لا أملك المال الكافي لإعادة فتحِ المحل ، وشراءِ أدواتِ العطارة ، ثم إنني لم أجد أحداً يُقرضني المبلغ ، فأصبت بإحباطٍ ويأسٍ شديدين ، فقررتُ غضَّ الطَرف عن ذلك.

الحاج صادق : أعانك الله يا أخي أبا كف ، ولكن لا تشغل نفسك بهذا الأمر ، فأنا والحمد لله قد بارك الله لي في تجارتي ، و أستطيع أنّ أقْرِضَك المبلغَ الذي تطلبه.

العطار: شكراً لك على إنسانيتك يا حاج صادق ، فأنت تصنع معروفاً معي لن أنساه لك أبد الدَّهر.

الحاج صادق: أحَبُّ شيءٍ عند ي يا أخي هو مساعدة الناس ، وأن أراهم جميعاً في سعادةٍ وهناء ، ولكن لا يقدر على القدرة سوى الله سبحانه وتعالى ، حيث يقول في كتابه الكريم : " وفي السماء رزقُكم وما توعدون " ، صدق الله العظيم ، فعلينا – نحن المسلمين . أن نرضى بما قَسَّم الله لنا ، أليس كذلك يا أخي .

العطار : بالطبعِ لأنَّها حكمةُ اللهِ عزَّ وجل.

الحاج صادق: هل ممكن أن تمهلني أسبوعاً حتى أستطيع أن أقرضك المبلغ ؟

العطار: أجل يا حاج صادق.

الحاج صادق : كم تريد مني ؟

العطار : ثلاثمائة دينار.

الحاج صادق: سأعمل على توفيره بمشيئة الله عزَّ وجل.

العطار : جزاك الله كل خير ، ووسَّع عليك رزقك ، والآن أستئذن للخروج.

الحاج صادق: إلى أينَ أنت ذاهبٌ يا عطار ، اجلسْ قليلاً حتى نرى هذه القافلةِ القادمة من بعيد.

العطار : ما هذه القافلة ؟

الحاج صادق : هؤلاءِ تجَّار الحلي والمجوهرات والأشياء النّفيسة ، وهم لا يأتون إلا مرة في العام ، فلا تدعْ فرصةَ المشاهدة تفوتُك ، فربما يعرضون علينا منتوجاتهم ، فنستمتع بجمالِ المنظر.

الراوي :

القافلةُ تقترب رويدا ○ رويداً من البلدة ، وأصوات الناس تتعالى في السوق ، فقد وصلت القافلة ، وبدأ تجارُها بعرضِ منتوجاتهم من حلِيٍ وجواهرٍ نادرة على التجار والأغنياء ، فيشتريها المقتدرون ويكتفي ميسورو الحال بالمشاهدة فقط.

[اقترب الموكب من محلِ الحاج صادق حتى أصبحَ بمحاذاته]

الحاج صادق: اقتربوا أيها التجار من هنا ، أرونا ما عندكم.

أحد تجار القافلة: لدينا يا حاج الكثير الكثير من الجواهر واللآلئ النفيسة.

الحاج صادق:

أرني أغّرب شيء عندكم.

تاجر القافلة: لدينا عِقْدٌ نفيسٌ من الزبرجد الأخضر ، والياقوتِ الأحمر ، شيء غالٍ ونادر ، لا مثيلَ له في كلِّ أسواق العرب.

الحاج صادق: أرني بسرعة فأنا لا أحتمل الصبر أمام الأشياء النادرة.

تاجر القافلة : هاك هو العِقْد .. تَفَحَّصهُ جيداً يا سيدي.

الحاج صادق : [مذهولاً]

يا الله ما أجملَ هذا العِقْدَ ! وما أروعَه ! إنَّه أجمل ما وقعتْ عليه عيناي ، وما سمعت به أذناي .

العطار : إنَّه تحفةٌ نادرة.

الحاج صادق : [موجِّهاً كلامه إلى تاجر القافلة] بكم تبيعه يا أخي.

تاجر القافلة: بمائتي دينار.

الحاج صادق : " مندهشا ○ :" هذا كثيرٌ والله ، ألا تستطيع أنْ تُخَفّضَ لي من ثمنه ؟

تاجر القافلة:

اسمعني يا حاج صادق ، نحن لا نطمع بأحد ، وغايتنا الكسب الحلال ، لأنَّنا نخاف الله ونخشاه ، وربحنا لا يتعدى قَدْرَ المشقةِ التي نتكبدُها أثناء السفر ، والترحال من بلدة إلى بلدة لعرض منتوجاتنا على الناس ، وهذا العقْدُ في بلَدِ صُنْعِه بمائةٍ وتسعين ديناراً ، ألا نربحُ عشَرة دنانيرٍ مقابل هذا التعبِ الذي نبذلُه ؟

الحاج صادق :

[يصمتُ قليلاً ويوجّهُ كلامَه إلى العطار]

ما رأيك يا أبا كف ؟

العطار :

معذرة يا حاج صادق ، فأنا لا أعرف بأمور الصياغة شيئاً ، وخبرتي تنحصر فقط في أمور العطارة ، وما شابهها ، ولكن لا أخفي عليك أنَّ منظرَ هذا العقْدِ قد جذَبني وسَحر بصرِي.

[و بخبث مستغلاً مرور الناس أمام دكان الحاج صادق]

العطار: أعطني العِقْدْ يا حاج لأتفحَّصَهُ جَيّداً .

[يناولُ الحاج صادق العقْدَ للعطار ، فَيقَلّبُ العطّارُ العقْدَ أمام الناظرين ثم يعيده للحاج صادق].

الحاج صادق: إذاً توكلت على الله ، واشتريتُ هذا العقْد.

تاجر القافلة: مبارك عليك هذا العقد ، وعوَّضك الله بثمنه خيراً .

[يعدُّ الحاج صادق النقود لتاجر القافلة ، ويعيد ما تبقى إلى الدرج]

العطار : مبارك عليك هذا العقد يا حاج.

الحاج صادق: بارك الله فيك.

العطار : أستئذن الآن يا حاج فقد تأخرت على العيال.

الحاج صادق: اذْهب ورافَقَتْك السلامة ، ولا تنس يا أخي أنَ تمرَّ علَيَّ بعد أسبوعٍ حتى أعطيك المبلغ كما اتفقْنا.

العطار: إنَ شاء الله.

ستار

المشهد الثاني

الراوي:

انصرفَ العطارُ بعْدَ أنْ رأى الحاج صادق يضعُ العقْدَ في درج المحل ، وبدلا ◦ من الذهاب إلى بيته انتظر قليلاً حتى انصرفت القافلة ، وابتعد الناس ، ثم توجَّه في سرعةٍ إلى قاضي البلدة ، وهو يصيح بأعلى صوتِه.

العطار : أعينوني .. أغيثوني

[وحاول الحارس إيقافه فأخذ ينادي ويصرخ]

يا حضرة القاضي ، يا ناصر المظلومين ، سرِقَتْ أموالي ، سرِقَتْ أموالي ...

القاضي : " مندهشاً : "ما هذه الفوضى في الخارج ؟

الشرطي : إنَّه رجل يصرخُ يا سيدي القاضي.

القاضي: أدْخِلُوه فوراً .

[يدْخلُ أحدُ الحراس العطّار إلى قاعة القاضي]

القاضي : ما بِكَ يا رجل ؟ ولِم كُلُّ هذه الضجة ؟

العطار : أغثْني يا سيدي القاضي ، ضاعت نقودي.

القاضي: اهدأ يا هذا ، وقل لي ما حكايتك.

العطار: ذهبتَ في هذا الصباح لأشتري حوائجَ بيتي ، ثم صادفتَ قافلةَ تجّارِ الحلْي والجواهر ، وكان معهم عقْدٌ من الزبرجد والياقوت ، فأعْجِبْتُ به واشتريتَه لابنتي بمائتي دينار ، فَخِفْتُ أنْ أضَعَه في جيبي فَيَسرق مني ، فذهبتَ إلى صاحبي الحاج صادق الذي يدَّعي الأمانة ، وهو منها براء.

القاضي " : بغضب: " اختصر يا رجل ، فلدينا العديد من القضايا التي تحتاج إلى حل.

العطار: طلبت من صديقي هذا أنْ يحفظَ العقْدَ عنده في دكانه ، حتى أشتريَ حوائجي من السوق ، ثم أعودَ إليه ، وأتسلم العقد.

القاضي : ثم ماذا ؟ هيا أكمل.

العطار : ثم عدتَ بعد ساعتين ، وقلتَ له أعطني الأمانة ، فقال لي : أية أمانة هذه ؟ فصرختَ وقلتُ له : العقْد يا حاج ، فأجابني باستفزاز : اذهبْ من دكاني يا هذا فأنا لا أعرفُك حتى أحتفظَ لك بأمانة ! لا بدَّ أنّك مجنون ، حينئذ ◦ جنَّ جنوني يا سيدي القاضي ، وبدأت أصرخَ كالمجانين ، حتى وجدت نفسي بين أيديكم.

القاضي : هل كان هناك شهود ؟

العطار: نعم ، بعض المارة في السوق يشهدون على كلامي.

القاضي: ما أسماؤهم ؟

العطار : أذكر يا سيدي منهم الصباغ عباس .. والنجار منصور.

القاضي : " ينادي: "

يا شرطي احضِرْ لنا ا لصبَّاغ عباس والنجار منصور في الحال.

الشرطي: حاضر يا سيدي

[الشرطي يُحْضِرُ الرجلين من السوق ويَمثُلان أمامَ القاضي]

القاضي " : يوجِّه كلامه إلى الشاهدين: "

هل شاهدتم هذا الرجل يعطي عِقْداً للحاج صادق ؟

الشاهد الأول : لقد شاهدتَ هذا الرجل يتفحَّصُ عقداً ، ثم يدْفَعه للحاج صادق الذي بدوره وضعه في الدرج.

الشاهد الثاني: وأنا كذلك شاهدتَ نفْس الشيء يا سيدي القاضي.

العطار: أرأيت يا سيدي القاضي أنني صادق فيما قلته.

القاضي: ليس بعد يا عطّار.

[ينادي القاضي على شرطيين ويأمرهما بتفتيش دكان الحاج صادق]

الراوي:

يذهب الشرطيان إلى الدكان ، فيجدانه مغلقاً ، فيكسر أحدهما القفلَ ، ويفتّشُ الدكان بأكمله ، حتى يعثرعلى العقْدِ المطلوب في أحد الأدراج ، ثُمَّ يعودَ الشرطيان إلى قاعة القاضي ويسلّمانه العقْد.

القاضي :

اتَضحت الأمور الآن ، هيا يا شرطي اذهبْ واقْبضْ على الحاج صادق ، وأحضره إلى هنا حتى ينال عقابه الرادع ...

الشرطي : سمعاً وطاعة يا سيدي.

العطار : " بفرح: " يحيا العدل .. يحيا العدل.

الراوي : يذهب الشرطيُّ ويقبض على الحاج صادق من بيته ، ويأخُذُه إلى القاضي.

[يدْخُلَ الشرطيُّ ومعه الحاج صادق الذي يمَثُلَ مندهشاً أمام حضرةِ القاضي ، ولا يدري ماذا يجري ، ولماذا تمَّ استدعاؤه بهذه الطريقة ، وازدادتْ دهشتَه واستغرابه عندما رأى العطار واقفاً بجوار القاضي ينظر إليه " أي العطّار " والشررُ يتطايرُ من عينيه]

القاضي : أنتَ الحاج صادق تاجر الأقمشة المعروف.

الحاج صادق : نعم يا حضرة القاضي أنا هو الحاج صادق.

القاضي : هَلْ أخذتَ اليوم عقْداً من الياقوت والزبرجد من هذا الرجل أمانةً عندك ، وحين طالبك به أنكرتَ حقَّه واتهمتَه بالجنون ؟

الحاج صادق " : مندهشاً : " أنا ؟

القاضي : ومن إذاً ؟ أنا ؟ ردّ علَيَّ ما هو دفاعك ؟

الحاج صادق : " ينظر إلى العطار .. ثم يتوجَّه نحو القاضي: "

هل يسمح لي سيدي ، يا منْ يحكم بالعدل أن أتحدَّثَ مع العطار لمدة دقائق فقط على انفراد ؟

العطار: لا .. لا أريد أن أكلّم هذا الرجلَ اللص ، خائن الأمانة حتى يأخذَ العدل مجراه وأحصل على حقي ...عقْدي الثمين يا سيدي القاضي.

القاضي: أمِنَ الضروري أن تكلّمه يا حاج صادق ؟

الحاج صادق : نعم يا سيدي القاضي ، فربما كان لكلامي معه فائدة.

القاضي : إذاً لا مانع ... استمع لما سيقولُه لك يا أبا كف.

العطار: سمعاً وطاعة يا سيدي القاضي ، لأجلك فقط سأستمع إلى خائن الأمانة.

الحاج صادق : " يتوجَّه إلى العطار ويخاطبه: "

لماذا فعلتَ ذلك يا أبا كفّ ؟

العطار : ما هذا الهراء ؟ هل ستحاسبني مقابل خيانتك للأمانة.

الحاج صادق : أريد فقط معرفة السبب الذي جعلك تفعل هذا العمل الشنيع معي ، ألم أُعِدك بالمساعدة لفتح محل العطارة من جديد ؟

العطار: لا أريد منك شيئاً .

الحاج صادق: وهل هذا جزاء المعروف ؟

العطار : ومن قال لك أن تعمل معروفاً ؟

الحاج صادق : خُلُقِي هو ما دَفَعَني إلى عمل المعروف.

العطار: وأنا سوء خَلُقي دفعني إلى فعلِ هذا ...هل تريد شيئاً آخر ؟

الحاج صادق : لا

القاضي : هل أنهيت حديثك مع العطار يا حاج صادق ؟

الحاج صادق : أجل يا سيدي القاضي وأريدك أن تحكم بما يرضيك.

القاضي: معنى ذلك أنك اعترفت بذنبك.

العطار : وهل يستطيع الإنكار بعد أن تمَّ اكتشاف أمره ؟ ، وهل يستطيع أن يدافع عن نفسه بعد شهادةِ الشهودِ ، والعثور على عِقْدِي النَّفيس في درج دكانه ؟

القاضي:

خُذْ عقْدَكَ يا عطار , أمَّا أنتَ يا حاج صادق فقدْ أمرْنا بجلدك خمسينَ جلدةً إضافةً إلى عقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات عقاباً لك على خيانتك للأمانة وحتى تكونَ عبرةً لمن اعتبر.

الراوي : وفي هذه اللحظة كان تاجر القافلة الذي باع العقدَ للحاج صادق يجري مسرعاً نحو قاعة القاضي متجاوزاً الحراس ، حاملاً عقْداً بيده وهو يصيحُ :

التاجر: يا سيدي القاضي ..يا سيدي القاضي

القاضي: من هذا المزعج ؟

الحاج صادق : إنَّه تاجر القافلةِ الذي باعني العقْدَ يا مولاي .

القاضي : أدْخِلوه فوراً .

[يدْخَل التاجر ويمثُل أمام القاضي]

القاضي: ما حكايتُك ؟ ولِم كلُّ هذه الضجَّة ؟

التاجر : أعرف يا سيدي أنَّ الحاج يشكونا لحضرتك ، ونحنُ لا نريدُ أنْ نُضَيِع سمعتنا في البلاد التي نَقْصِدُها ، فنحنُ بحقِ الله أشرافَ ..أشراف

القاضي: ولم يشكوكم الحاج صادق ؟

التاجر: يا سيدي القاضي لقد بعْنا للحاج صادق عقْداً من الياقوت والزبرجد وقدره مائتا دينار ، وعندما رجعت إلى والدي وأخبرته بالأمر .. لَطَمني على وجهي.

القاضي : ولماذا ؟

التاجر: قال لي ويلَك .. لقد فَضحتَنا عندَ سيِّدِ السُّوق وأكرمِهم جميعاً ، الحاج صادق التَّاجرُ الطَّيِّبُ الأمين.

القاضي: وما الفضيحةُ التي خاف منها والدك ؟

التاجر: يا مولاي .. طريقُ السفر محفوفٌ بالمخاطرِ وقُطَّاعِ الطرق ، وحمولتُنا غاليةُ الثمن ، ونخشى عليها كثيراً ، ومن أجلِ هذا نَضع بضائع زائفةً في حقائبٍ وأكياسٍ خاصة ، ونخفي الأشياء الثمينة في رحال الجِمال.

القاضي : " مستغربا : " وما علاقة هذا بموضوعنا ؟

التاجر: يا مولاي .. عندما حضرنا إلى بلدتكم الكريمة ، وأخرجنا الجواهر واللآلئ بقصد بيعها ، خَلَطْنا العقودَ المزيفةَ مع العقود الحقيقية , من دونِ قصدٍ بحق الله.

القاضي : تريد أنَ تقول أنَّ العقْدَ الذي بعتَهُ للحاج صادق كان مزيَّفاً ؟!

التاجر : نعم يا مولاي , هذا العقْدُ مزيفٌ ، ولمْ أعرِفُ حقيقتَهُ إلا عندما عُدْتَ لأبي الذي بدوره أخبرني أنَّه مزيَّفٌ.

القاضي: وبعد ذلك ؟

التاجر : جريتَ مسرعاً أبحثُ عن الحاج صادق ، ولكني لم أجِدْه وأخبرني بعض سكانِ البلدة أنَّه ذَهب إلى القاضي ، والبعض الآخر قالوا : قُبِضَ عليه بسبب تلفيقِ تهمةٍ نكراء...

القاضي : وهل أحضرت معك العقْدَ الحقيقي؟

التاجر: نعم يا مولاي ، هذا هو العقدُ الحقيقي.

القاضي: سبحان الله .. سبحان الله .. ظَهر الحقُّ وزَهق الباطل ، وهو على كلِّ شيء قدير.

الحاج صادق: حمداً لله على كلِّ شيء.

القاضي:

[موجِّهاً كلامَهُ إلى العطَّار]

مالي أرى وجْهَكَ قَد اسودَّ يا عطار ؟ ألا تدري أنَّ منْ حفَر حفرةَ لأخيه وقَع فيها ؟ وعلى الباغي تدور الدوا ئر ، أخزاك الله أيها الكاذب الحسود.

العطار: العفو .. العفو .. يا سيدي لقد تبتَ إلى الله.

القاضي :

خذوه واجلدوه مائة جلدة ، ثم جرُّوه في البلدة حتى يعرف جميع السكانِ حقيقتَه ، وحتى نَحفَظُ للحاج صادق اسمَه وسمعتَه التي لُوِّثَتْ بِحسَدِ هذا العطَّارِ وحقْده ، ذلكَ الكاذبِ ناكرِ الجميل ...

الحاج صادق: لقّد عفَوت عنه أيها القاضي ، فالعفو عند المقدرة.

القاضي : على الرَّغم مما فَعلَه بك تَريدَ أَن تعفو عنّه ؟

الحاج صادق: يقول تعالى في كتابه العزيز :

{وجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سيِّئَةٌ مِثْلُها فَمنْ عفَا وأَصلَح فَأَجره علَى اللَّه إِنَّه لا يُحبُّ الظَّالمينَ}

صدق الله العظيم.

القاضي : [للشرطيين]

اتركوا هذا العطّار ينْصرِفُ ، ولْيبقَ الحاج صادق ، هذا الرجل الطيب بجواري ·

[يغادرُ العطّارُ قاعةَ القاضي مطأطئَ الرأس]

النهاية

مسرحية أشعب الطماع

تأليف

علي عبد العزيز السعيد 1418

الشخصيات

1 – الوالي.

2 – رئيس الشرطة .

3 – رئيس الديوان .

4 – الحاجب .

5 أشعب .

6 – بنان .

7 – الطبيب .

8 – التاجر محمود .

المنظر : مجلس الوالي ، حيث يجلس الوالي في الصدر ، وبجانبه يجلس رئيس الشرطة ورئيس الديوان (يتحاورون) ويقف الحاجب في الجانب الأيسر للوالي

الوالي : يا رئيس الشرطة ، هل أرسلت جنداً مع القافلة ؟

رئيس الشرطة : نعم ، لقد أرسلنا معهم خمسة وعشرون جندياً .

الوالي : فقط ! ؟

رئيس الشرطة : نعم .

الوالي : إنهم لا يكفون .

رئيس الشرطة : سوف تلحق بهم سرية كاملة بعد مسيرة نصف يوم .

الوالي : حسن ، وأنت يا رئيس الديوان .

رئيس الديوان : نعم يا سيدي .

الوالي : ماذا فعلتم في موضوع الزكاة .؟

رئيس الديوان : إننا ننتظر وصول الخراج يا سيدي وسنوزع الزكاة على مستحقيها .

الوالي : جميل جداً .

(يسمع صوت صياح من الخارج)

صوت أشعب : آه يا بطني ، يا أمعائي ، أحشائي ، إنها تتمزق ، آه آه .

الوالي : ما هذا ، من الذي يصيح في الخارج ؟

الحاجب : هذا صوت أشعب ، إنه يتألم من بطنه .

الوالي : دعه يدخل .

الحاجب : إن معه بنان يا سيدي .

الوالي : ليدخل هو وبنان .

(يتجه الحاجب إلى المدخل وينادي)

الحاجب : ليدخل أشعب وبنان .

(يدخل أشعب ويتبعه بنان ويستمر أشعب في صياحه وتألمه)

أشعب : آه يا بطني ، أمعائي ، أحشائي ، لقد غشني ، أكلني السم ...

آه يامصراني .

الوالي : من الذي غشك ؟

أشعب : إنه التاجر محمود .

الوالي : التاجر محمود ! ؟

رئيس الشرطة : التاجر محمود ! ؟

رئيس الديوان : التاجر محمود ! ؟

الحاجب : التاجر محمود ! ؟

(يرمق الوالي الحاجب بنظرة تأنيب على تدخله في ما لا يعنيه .) الوالي : كيف غشك التاجر محمود ؟

الحاجب : كيف غشك التاجر محمود ؟

(يلتفت الوالي للحاجب مرة أخرى ويرمقه بنظرة غاضبة فيتراجع الحاجب لموقعه)

أشعب : لقد أكلت عنده أثناء الوليمة ، وبعدها آلمني بطني .

الوالي : وأنت يا بنان ألم تأكل ؟ بنان : لا يا سيدي ، لم يترك لي أشعب فرصة للأكل ، فقد بلع الطعام كله .

الوالي : بلع الطعام كله !!

رئيس الشرطة : بلع الطعام كله !!

رئيس الديوان : بلع الطعام كله !!

الحاجب : بلع الطعام كله !!

أشعب : لا تلمني يا سيدي لقد كان هناك المحمر والمشوي والمقلي ،
وكانت هناك الأرانب المشوية والدجاج المسلوقة ، فلا تلمني يا
سيدي ، لا تلمني يا سيدي .

الوالي : وهل أكلت كل هذا الطعام ؟

أشعب : أما الحلويات ، فحدث ولا حرج ، فقد كان هناك الكنافة بالجبنة ،
والكنافة بالقشطة ، والبقلوة ، والبسبوسة ، وغيرها من أصناف
لا تعد ولا تحصى .

بنان : لقد كان يأكل بيديه الاثنتين .

رئيس الديوان : (للوالي) يأكل بيديه الاثنتين مثل الحيوانات .

أشعب : لا تلمني يا سيدي ، عندما أشاهد الطعام لا أستطيع المقاومة ......

أه يا بطني ، لقد سمني ، أمعائي ، أحشائي .

الوالي : (لرئيس الشرطة) أحضروا التاجر محمود .

رئيس الشرطة : أمرك يا سيدي . (يخرج)

الوالي : (للحاجب) استدعوا طبيب القصر .

الحاجب : (منادياً) ليدخل طبيب القصر .

(يدخل الطبيب)

الطبيب : السلام عليكم .

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله .

أشعب : آه يا بطني ، آه يا أمعائي .

الوالي : أيها الطبيب إن أشعب يشكو من معدته .

الطبيب : ليست هذه المرة الأولى ... لقد حدث له ذلك عدة مرات ، ونصحته أن ينضم أكله فلم يتبع نصيحتي .

الوالي : (لبنان) كيف ذهبت إلى الوليمة يا بنان ؟

بنان : لقد كنا نسير أنا وأشعب في الطريق ، فدعاني للدخول معه إلى بيت التاجر محمود .

(يدخل رئيس الشرطة)

رئيس الشرطة : التاجر محمود بالباب يا سيدي .

الوالي : ليدخل التاجر محمود .

الحاجب : (منادياً) ليدخل التاجر محمود .

(يدخل التاجر محمود إلى مجلس الوالي)

التاجر محمود : السلام عليكم .

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

الوالي : يا محمود إن أشعب يتهمك بالغش ، لقد أطعمته طعاماً مسموماً .

التاجر محمود : أنا !!

أشعب : نعم أنت .

التاجر محمود : غير صحيح يا سيدي ... إن أشعب دخل منزلي دون إذن مني ، وأتى الوليمة دون دعوة مني ، وأكل الطعام كما تأكل الحيوانات فرائسها .. حتى أني خجلت من ضيوفي .

الوالي : عجيب ! هكذا إذن .

أشعب : يا سيدي لقد كنت أنا وبنان نسير في الطريق ، وعندما مررنا بجانب منزل التاجر محمود شممت رائحة الشواء ، بعدها لم أشعر بنفسي إلا وأنا داخل في بيت التاجر محمود ، أسبح بين القدور والصحون ، آكل من هنا ومن هنا .

الوالي : وأنت يا بنان ألم تأكل معه ؟

بنان : لقد قلت لك يا سيدي ، لم يدع لي فرصة لأكل الطعام ، لقد كان يهيم كالمجنون ، وكنت ألاحقه حتى لا يؤذي أحداً .

(ينهض الوالي يفكر ويتأمل الموقف ثم يتجه إلى أشعب)

الوالي : ألا تزال معدتك تؤلمك ؟

أشعب : نعم ، آه ، آه ، معدتي .

الوالي : وأنت يا بنان ألا يؤلمك بطنك .

بنان : لا يا سيدي ، الحمد لله أني لم آكل من ذلك الطعام المسموم .

التاجر محمود : طعامي ليس مسموماً ، فكل الضيوف لم يصابوا بأي أذى ، إلا أشعب لأنه جشع .

الطبيب : صدقت يا محمود ، لقد وقع أشعب ضحية شراهته .

أشعب : أنا .

الطبيب : نعم أنت ... إنك مصاب بالتخمة ، وبتلبك في المعدة .

أشعب : يا ويلي ، ويا سواد ليلي ... تلبك معده ، مسكينة معدتي ، كيف سآكل غداً هل سأحرم من الولائم .

الوالي : لقد دخلت النزل دون إذن من صاحبه وهذا لا يجوز ، وأكلت الطعام حتى ملأت بطنك دون أن تراعي آداب الطعام ، وتأتي أخيراً لتدعي عل ى هذا الرجل الطيب (مشيراً للتاجر محمود) ،فبماذا نعاقبك ؟

أشعب : أرجوك العفو ، أرجوك السماح ، فتكفيني مصيبتي في معدتي ،فإني لا أتصور أني سأحرم من الأكل غداً .

إظلام

مسرحية أحلام الحمار الكسول

مسرحية للأطفال

تأليف : أحمد إسماعيل إسماعيل

المشهد:

الوقت نهار، منظر عشب وأشجار، يظهر الحمار وهو جالس بصمت تحت ظل شجرة توت؛ خارج سور البستان، يدخل الخروف، ينادي الحمار مرات عديدة، الحمار لا يرد، يقترب الخروف من الحمار، يصيح في أذنه بقوة، الحمار يجفل..

الخروف: ماذا أصابك يا صديقي؟ لماذا لا ترد علي؟

الحمار: لم أسمعك.

الخروف: غريب! كيف لم تسمعني؟ الغابة كلها سمعت صوتي وأنا أنادي أيها الحمار..أيها الحمار.

الحمار: لكنني لست الحمار.

الخروف: (باستغراب) ماذا قلت يا.. أنت لست الحمار؟!

الحمار: نعم.

الخروف: غريب!(يتأمله بسخرية) هاتان الأذنان أذنا حمار، وهذه الحوافر حوافر حمار، وهذا الذَنب ذَنب حمار.. وهذه الرأس رأس حمار مئة بالمئة. فمن تكون إذاً؟

الحمار: أنا، أنا كلب.

الخروف: (يضحك) كلب؟! هيا.. هيا إلى البستان أيها.. الكلب. فوجودنا هنا –خارج السور– خطر على حياتينا يا صديقي الكلب.

الحمار: لن أعود إلى البستان.

الخروف: لماذا؟ هل صدقت أنك كلب فعلاً؟ كف عن المزاح يا صديقي.

الحمار: إني جاد أيها الخروف.

الخروف: غريب. ما هذا الكلام يا صديقي؟!

الحمار: لماذا الاستغراب؟ حياة الكلب أفضل من حياتي، لا أحد يطلب منه أن يعمل، أما أنا فالجميع يطلب مني العمل صباح مساء.

الخروف: الكلب أيضاً يعمل مثل الجميع، وعمله الحراسة.

الحمار: بل عمله النباح، يأكل وينام ويلهو كما يحلو له مقابل أن ينبح (يحاول النباح، فينهق) هكذا. إنه عمل سهل ومريح كما ترى.

الخروف: إنك مخطئ يا صديقي، هل نسيت خطورة عمل الكلب؟

الحمار: (بتردد) لا، لكن.. (يصمت)

الخروف: لكن ماذا؟

الحمار: لكن أريد أن أكون أي شيء ، أي شيء، إلا أن أكون الحمار، أنا لا أحب عملي، بل لا أحب العمل أبداً. آه كم أحب أن أكون حراً. آكل وأنام وألهو كما يحلو لي.

الخروف: (بسخرية) ولِم لا تكون الذئب؟

الحمار: (بسرور) أوه. لقد أصبت، لِم لا أكون الذئب؟ الذئب قوي. ويهابه الجميع (يحاول العواء، فينهق) (تزوغ نظراته، الخروف يقلد عواء الذئب، الحمار يتلفت حوله بخوف)

الخروف: (بسخرية) هس.

الحمار: ماذا؟

الخروف: لا ترفع صوتك، إنه خلفك.

الحمار: من؟

الخروف: الذئب.

الحمار: الذئب؟!

الخروف: سِرْ بهدوء.

(الحمار يخطو بهدوء وخوف..)

تقدم بهدوء أكثر، هيا يا صديقي! إنه خلفك. اركض أيها الحمار

(الحمار ينطلق هارباً) اركض أكثر. لقد وصل إليك. سيفترسك. انطلق صوب البستان. اركض، اركض. (يضحك بسخرية.. يخرج)

(يتغير المنظر يظهر الثعلب خلف السور وهو يسترق النظر إلى داخل البستان)

الثعلب: (لنفسه) آه ما أجمل هذه البطة! بل ما ألذها، ما هذا؟ ما هذا الديك السمين؟! يا لها من وجبة دسمة. وهذه الدجاجات اللواتي يسرن خلفه كالجنود.. وهذه الحمامات الجميلات اللذيذات. يا إلهي ماذا أرى؟ إنها وليمة، وليمة حقيقية، بل ولائم.. ولائم دسمة وشهية (بخيبة) لكن كيف الوصول إليها؟ كيف يمكنني التسلل إلى البستان. أف. اللعنة على هذا السور، وعلى الكلاب، وعلى صاحب البستان (يعوي)

(يتغير المنظر، يظهر الأرنب والخروف والديك وهم يعملون ويغنون. يصمت الديك فجأة. يلتفت حوله باستغراب)

الديك: غريب!!

الأرنب: ما هو الغريب أيها الديك؟!

الديك: أين الحمار؟ لم أره منذ الصباح.

الخروف: لا بد أنه نائم الآن.

الديك: نائم حتى هذا الوقت؟!متى سيستيقظ؟

الخروف: عندما ينتهي حلمه يا صديقي.

الديك: عندما ينتهي حلمه؟! ماذا يعني هذا؟

الأرنب: (بسخرية) يعني أن الحمار لن يستيقظ أبداً.

(يضحك الأرنب والخروف بسخرية..)

الديك: لن يستيقظ ؟! لم أفهم.!(الخروف والأرنب يضحكان) أريد أن أفهم الآن، وحالاً.

(يتغير المنظر، يظهر الحمار وهو واقف بغرور، يسير بثقة يؤدي حركات عنيفة، يقاتل عدواً وهمياً، يعوي كالذئب. يكرر العواء مرات عديدة، يردد الصدى عواءه. يصمت، يتلفت حوله باستغراب وخوف. يعوي بصوت خافت، يسمع صوت عواء، ينسحب بهدوء.. ثم يركض خائفاً).

(يتغير ا لمنظر، يظهر الديك فوق مرتفع، يدخل الأرنب وهو مضطرب).

الأرنب: هل شاهدت الحمار أيها الديك؟

(الديك لا يرد..)

قلت: هل شاهدت الحمار أيها الديك؟

(الديك لا يرد)

هل أصابك الصمم أيها الديك؟

الديك: لا.

الأرنب: لماذا لا تجيب ؟ هل شاهدت الحمار؟

الديك: لن أجيبك قبل أن أسمع منك التحية والسلام.

الأرنب: (بضيق وسخرية) أعتقد يا صاحبي الفهمان أننا لن نجد السلام ما لم نجد الحمار.

الديك: ماذا؟! هل أصبح السلام بيد الحمار؟

الأرنب: نعم.

الديك: أتقول نعم ؟! كيف؟

الأرنب: لقد أغضب الحمار صاحب البستان، وأنت تعرف ماذا يعني غضب صاحب البستان؟

الديك: نعم، لكن ماذا فعل الحمار؟ لا بد أنه رفسه. أليس كذلك؟

الأرنب: لا، لم يرفسه. هل رأيته؟

الديك: لاشك أنه رفس ابن صاحب البستان، ذلك الولد الشقي الذي لا يكف عن مضايقتي صباح مساء.

الأرنب: لا لم يرفس ابن صاحب البستان. هل رأيته؟

الديك: غريب (يروح ويجيء وهو يفكر) آه وجدته.

الأرنب: عظيم. أين هو؟

الديك: (يشير إلى رأسه) هنا.

الأرنب: ماذا يفعل الحمار في رأسك؟!

الديك: لم أجد الحمار في رأسي يا صديقي. بل وجدت السبب. السبب الذي أغضب صاحب البستان: اسمع يا صديقي.

الأرنب: (بضيق) بل اسمع أنت أيها الصديق الثرثار.لقد غضب صاحب البستان من الحمار، لأن صاحبنا المحترم والنشيط لم ينقل الفاكهة فجر هذا اليوم إلى المدينة.

الديك: لماذا؟

الأرنب: لا أعرف. لا أحد يعرف لماذا.

الديك: لماذا لا تعرف؟

الأرنب: (بغضب) لأن الحمار لم يظهر حتى الآن. فهل وجدته أيها الحمار؟ أقصد أيها الديك.

الديك: لا.

الأرنب: لا؟ لماذا لم تقل ذلك منذ البداية؟ أف (لنفسه) أين اختفي؟ (ينادي الحمار) لماذا أنت صامت؟ ناد الحمار.

الديك: لا أستطيع.

الأرنب: لماذا؟

الديك: ألا تعرف؟

الأرنب: آه. تذكرت. سأبحث عنه بنفسي وإلا..

(ينادي الحمار.. يخرج)

(يتغير المنظر. يظهر الخروف وهو يعمل، يدخل الأرنب)

الأرنب: ماذا تعمل يا صديقي؟

الخروف: كما ترى.

الأ رنب: ألا تملَّ من العمل؟ ألا تتعب يا صديقي؟

الخروف: بل أتعب وأملُّ حين لا أجد عملاً أقوم به. ما بك يا صديقي؟ أراك قلقاً.

الأرنب: صاحب البستان يا صديقي. إنه غاضب جداً.

الخروف: لماذا؟

الأرنب: لأن الحمار لم ينقل الفاكهة إلى المدينة هذا الصباح.

الخروف: وأين الحمار؟

الأرنب: إني أبحث عنه منذ الصباح.

الخروف: (يفكر) لابد أنه هناك.

الأرنب: أين؟

الخروف: تحت شجرة التوت الأحمر.

الأرنب: خارج السور؟!

الخروف: نعم. لقد اعتاد ارتياد هذا المكان منذ زمن بعيد.

الأرنب: إنه مكان خطر. كيف يغادر الحمار البستان؟

الخروف: لا تخف يا صديقي. الحمار لم يعد حماراً.

الأرنب: كيف؟!

الخروف: لقد صار ذئباً.

الأرنب: الحمار؟!

(الخروف يضحك..)

(يتغير المنظر. يظهر الحمار وهو يؤدي بعض الحركات الغريبة. يهاجم عدوا وهمياً. يسير بكبرياء وغضب. ينهق)

الحمار: (لنفسه) وأخيراً أنا ملك الغابة. (يحاول الزئير. ينهق. يسمع أصواتاً تناديه. يصمت) اللعنة. (يفكر) لكنني لست الحمار. أنا الملك الذي سيغير هذه الغابة. لكن كيف، كيف ستغيرها أيها الأسد العظيم؟ (ينهق. تزوغ نظراته..)

(يتغير المنظر. ي ظهر الأصدقاء وهم يعملون داخل البستان بسعادة..)

الأرنب: (للخروف) انظر إلى الحمار، إنه يعمل كسيد.

الخروف: وهل الحمار غير ذلك.

الأرنب: الحمار؟!

(يتقدم الديك، يهمس في أذن الخروف)

الديك: ما قصة صاحبنا الحمار؟ إنه يتصرف كملك.

الخروف: قد يصير الحمار ملكاً.

الديك: الحمار؟!

الخروف: نعم. هل تريد التأكد من ذلك.

الديك: كف عن السخرية أيها الخروف.

الخروف: اسمع إذن. (ينادي الخروف الحمار) أيها الحمار. أيها الحمار. (الحمار لا يرد.. يتبادل الأصدقاء نظرات الاستغراب) أيها الذئب، أيها الملك.

(الحمار يقف.ينظر إلى الخروف بسرور. يتبادل الجميع نظرات الاستغراب، يضحكون).

(يتغير المنظر، المشهد يجسد حلم الحمار، حيث يظهر متربعاً على عرش و أمامه الوزراء وهم الديك والأرنب والخروف) و إلى جانبه يقف كل من الذئب والثعلب..)

الحمار: يا وزير الراحة والبطالة.

الخروف: أمر مولاي.

الحمار: هل الرعية مرتاحة؟

الخروف: نعم يا مولاي.

الحمار: اسمع أيها الوزير. لا أريد في مملكتي راكباً أو مركوباً.

الخروف: أمرك يا مولاي.

الحمار: لا حاملاً ولا محمولاً.

الخروف: أمرك يا مولاي.

الحمار: لا عاملاً ولا صاحب بستان.

الخروف: أمرك يا مولاي. إننا ننفذ شعاركم الحكيم: الراحة أولاً وأخيراً.

الجميع: عاش مولانا الحكيم.

الحمار: وماذا أعد وزير الأفراح لحفل تتويجنا؟

الديك: فقرات فنية رائعة يا مولاي.

الحمار: عظيم. أريد مشاهدة فقرة واحدة منها.

الديك: أمر مولاي.

(يشير الديك إلى مجموعة من الراقصين. يرقصون رقصة غريبة، يشترك الديك والأصدقاء في الرقصة.يومئ الحمار إليهم، فيتوقفون عن الحركة).

الحمار: (يصفق) رائع. ما اسم هذه الرقصة الجميلة يا وزيرنا؟

الديك: إنها رقصة ذيل الحمار يا مولاي.

الحمار: لا بأس.

الديك: ولدينا سمفونية النهيق الخالد يا مولاي. هل تريد سماعها؟

الحمار: لاشك أنك تقصد سمفونية الزئير الخالد.

الديك: نعم يا مولاي.

الحمار: حسن. سنسمعها في حفل التتويج.

الجميع: عاش مولانا السعيد.

الحما ر: ماذا جهزت من طعام وشراب يا وزيرَ أطايبِ الطعام؟

الأرنب: (بخوف وتردد) لا، لاشيء يا مولاي. أقصد..

الحمار: (بغضب) ماذا تقول أيها الغبي الكسول؟

الأرنب: المعذرة يا مولاي. المغفرة يا مولاي. أنا..

الحمار: أيها النؤوم الخمول. يجب أن تعاقب (يحمحم..)

(يرتجف الجميع خوفاً. يهربون. الثعلب والذئب يركعان تحت قوائم الحمار. يدلكانها..) أيها الأحمقان.

الذئب والثعلب: أمر مولانا.

الحمار: أنا.. أنا حزين.

الثعلب والذئب: حاضر يا مولانا.

(يرقصان. بعد لحظات يرفع الحمار يده. يأمرهم بالكف عن الرقص. فيطيعان)

الحمار: قلت: أنا حزين.

الذئب والثعلب: أمر مولانا.

(يغنيان. يحس بالانزعاج، يأمرهم بالكف عن الغناء)

الحمار: أريد أن أضحك أيها الغبيان، أن أضحك لا أن أسمع أصواتاً منكرة.

(يتبادل الثعلب والذئب النظرات. يقتربان منه، يدغدغانه، الحمار يبدأ بالضحك والقهقهة)

(يتغير المنظر. يشاهد الحمار وهو نائم. يدخل الثعلب، يقترب منه بحذر، الحمار يتمتم).

الحمار: ما هذه الأنامل الرقيقة أيها الثعلب اللطيف (الثعلب يتراجع باستغراب) كفي. كفي دغدغة أيها الذئب المهذب. . (تسمع أصوات تنادي الحمار، يتوارى الثعلب خلف تلة، يدخل الأصدقاء، الحمار يقهقه بسرور وهو نائم)

الأرنب: وأخيراً وجدتك أيها الكسول.

الديك: إنه يقهقه وهو نائم.

الخروف: لا شك أنه الآن ينعم في أحلام وردية.

الحمار: (يتمتم) كف عن الدغدغة أيها الثعلب اللطيف.

الجميع: ماذا؟!

الحمار: (يتمتم)سلمت يداك أيها الذئب المهذب، أنت خير من يدلك جسدي.

(يتبادل الجميع نظرات الدهشة)

الديك: (بهلع) الذئب. الذئب سيفترس الحمار يا أصدقاء.

الخروف: الحمار يحلم أيها الديك.

الديك: ألم تسمعه ماذا قال؟ الذئب قريب منه.يجب أن ننقذه.

الخروف: ماذا حدث لك أيها الحمار؟ كف عن الثرثرة.

الديك: الحمار؟! أنا لست الحمار، هذا هو الحمار..

الخروف: أقصد أيها الديك. الحمار نائم أيها الديك.

الديك: أعرف، لكن يجب أن ننقذه، سأنقذه بنفسي.

(ينقر الديك الحمار.. الحمار يتململ بانزعاج)

أيها الحمار. أيها الحمار. استيقظ يا صديقي.

الحمار: (يستيقظ) من؟ ما هذا؟! أين ..

(ينادي)

أيها الحاجبان، أيها الحاجبان. اقبضا على هذا الوزير الغبي.

(الديك يتلفت حوله بخوف. الأرنب والخروف يتبادلان نظرات الاستغراب والسخرية. يضحكان)

الخروف: هذه طرفة جديدة. الديك أصبح وزيراً.

الأرنب: إنه أخف وزير ستعرفه الغابة.

الخروف: وأكثر وزير قدرة على الطيران.(يضحكان).

الحمار: كفا عن الضحك أيها الوزيران الغبيان.

الخروف والأرنب: نحن أيضاً؟!

الخروف: ومن تكون أنت؟

الحمار: أنا الملك أيها الغبيان.

الأصدقاء: الملك؟!(يضحكون).

الحمار: (بغضب) أين ذهب الحاجبان.(ينادي) أيها الحاجبان.

الأرنب: من هما حاجباك أيها الملك؟

الخروف: لا بد أن يكون الكلب أحدهما؟

الديك: أو النمر أو الفيل.(يضحكون..)

الحمار: لا، إنهما الذئب والثعلب أيها الأغبياء .

الأصدقاء: من؟!!

الخروف: عاش مولانا الملك.

الأرنب والديك: عاش.

الخروف:عاشت أذنا الملك.

الأرنب والديك: عاشت.

الخروف: عاش رأس الملك الجميل.

الأرنب والديك:عاش. عاش.(يضحكون..)

الحمار: لماذا تضحكون ؟!

(يهاجمهم، يهربون وهم يضحكون، يدخل الثعلب)

الثعلب: هكذا إذاً أيها الحمار.. عفواً أيها الملك.أنا حاجبك إذاً؟ والذئب أيضاً حاجبك؟(يضحك) أمرك يا مولاي الحمار.(يضحك. يخرج..)

(يتغير المنظر، يظهر الديك وهو يعمل ويغني، يدخل الحمار)

الحمار: ماذا تفعل يا صديقي؟

الديك: إني أنظف القن.

(الحمار يضحك بسخرية)

الديك: لماذا تضحك يا صديقي؟

الحمار: تنظيف القن هو عمل الدجاجات أيها الديك.

الديك: نعم.وواجبي مساعدتهن يا صديقي.

هل نظفت حظيرتك؟

الحمار: لا.

الديك: لماذا ؟ الشتاء قادم يا صديقي. ولن تستطيع تنظيفها والمطر يهطل.

الحمار: لا يهم.

الديك: لا يهم؟!

(يخرج الحمار، يعود الديك إلى عمله وهو يغني..)

(يتغير المنظر. يظهر الذئب والثعلب..)

الذئب: الحمار صار ملكاً؟!

الثعلب: نعم.

الذئب: ماذا تقول أيها الثعلب؟!

الثعلب: أقول الحقيقة يا صديقي.

الذئب: ماذا حل بملك الغابة حتى يصير الحمار ملكاً؟

الثعلب: لا أعرف. (يضحك)

تذكرت أمراً. لقد عينك الحمار حاجباً لديه

الذئب: أنا حاجب الحمار؟!

الثعلب: نعم. تدغدغه وتدلك جسده يومياً.

الذئب: أنا؟!

الثعلب: نعم. لا تنس هذا يا صديقي، ويومياً.

(يضحك.الذئب يمسك بخناق الثعلب غاضباً وهو يعوي)

الذئب: قل لي ما الحكاية وإلا..

الثعلب: (بخوف) حاضر. سأقول يا صديقي سأقول..

(يتغير المنظر. يظهر الديك، تسمع أصوات تنادي الحمار. الديك يتلفت باستغراب)

الديك: (لنفسه) لم نعد نسمع غير هذا النداء يتكرر كل يوم.ما حكاية هذا الحمار؟ أين يختفي؟ هل ضاع هذه المرة؟

أف منك أيها الحمار الكسول.(يتكرر النداء، يعلو..)

(يتغير المنظر، يظهر الحمار نائماً تحت شجرة التوت، يدخل الذئب والثعلب بهدوء وحذر. يضعان على رأس الحمار تاجاً من الورد وأوراق الأشجار، ويضعان خلفه طبلاً صغيراً. وفي يده صولجاناً، ثم يرتبان المكان جيداً.. بعدها يقفان إلى جانب الحمار كحاجبين.)

(يتغير المنظر، يظهر الديك، يدخل الأرنب والخروف..)

الأرنب: هل رأيت الحمار أيها الديك؟

الخروف: ألم تلمحه؟ ألم تسمع صوته؟

الأرنب: أين الحمار أيها الديك. لماذا أنت صامت؟ قل شيئاً يا صديقي.

الديك: (بضيق) لن أقول شيئاً.

الخروف: لماذا؟!

الديك: لأنكما لم تبدأا الكلام بالسلام. هذا أولاً.

الخروف: صباح الخير.مساء الخير أيها الديك. وثانياً؟

الديك: ثا نياً: أريد أن أعرف لماذا تبحثان عن الحمار، ماذا تريدان منه؟

الأرنب: نبحث عن الحمار لأن صاحب البستان يبحث عنه وهو غاضب جداً.

الديك: لماذا؟ هل رفسه الحمار أم رفس ابنه الشقي؟

الأرنب: لا، لم يرفس الحمار صاحب البستان ولم يرفس ابنه.

الخروف: ولم يرفس أحداً. فاطمئن.

الديك: لا بد أنه نهق في الصباح فأزعج...

الأرنب: لم ينهق ولم يزعج أحداً.. فاطمئن.

الديك: ماذا فعل إذاً؟

الخروف: تخلف عن الذهاب إلى الطاحونة. فبقي الحبُّ بلا طحن.هل ارتحت الآن أيها الصديق الملحاح؟

الديك: (يتنهد) نعم.

الأرنب: والآن. هل رأيت الحمار أيها الحمار؟

الديك: ماذا؟!

الأرنب: أقصد أيها الديك.

الديك: نعم. رأيته قبل قليل. ذهب من هذه الناحية.

الأرنب: من هذه الناحية؟

الخروف: هذا يعني أنه ذهب إلى مكانه المعتاد.

الديك: أين؟

الخروف: تحت شجرة التوت الأحمر.

الديك والأرنب:خارج السور؟!

الخروف: نعم.

الأرنب: هيا. هيا نذهب إليه قبل أن يحل المساء وإلا..(يخرجون وهم ينادون الحمار..)

(يتغير المنظر، يظهر الحمار وهو نائم، و إلى جانبيه يقف كل من الثعلب والذئب بصمت وخشوع، تسمع أصوات الأصدقاء وهم ينادون الحمار.يدخلون، يقفون وهم يتبادلون نظرات الاستغراب والخوف. يفتح الحمار عينيه. ينظر إلى الأصدقاء باستغراب. يتلفت، يرى الذئب والثعلب، يضطرب، يحاول الهرب..)

الذئب والثعلب: صباح الخير والبركة والهناءة يا مولانا.

الحمار: (باستغراب) من؟!

الثعلب: أنا حاجبك اللطيف يا مولاي الملك المعظم.

الذئب: وأنا حاجبك المهذب يا مولاي الملك المهاب.

الحمار: (بذهول) الملك؟!

الثعلب: وهؤلاء السادة هم وزراؤك يا مولاي.

الحمار: وزراء؟ وزرائي؟!

(يومئ الثعلب للأصدقاء إيما ءة صغيرة. فينحنون للحمار، يتأمل الحمار ما حوله بذهول وسرور، يتلمس تاجه. ثم يتلمس الطبل. يقرع عليه بتهيب؛ فيركع الثعلب والذئب بخشوع زائد. يتلمس الصولجان. تمر لحظات من الصمت.. يقف. ثم يجلس)

أيها الوزراء.. (يصمت بحيرة)

الثعلب: أيها السادة الوزراء، السادة الخروف الذكي والديك الجميل، والأرنب البطل.. مولانا الملك الذكي والجميل والبطل والصنديد يخاطبكم.

الديك: (بهمس) نحن وزراء؟!

الأرنب: اصمت.

الديك: هل نحن وزراء فعلاً؟!

الثعلب: نعم يا سيدي الديك. أقصد يا سيدي الوزير.

الديك: سيدك! أنا سيد الثعلب!

الخروف: غريب!!

الديك: (للأرنب) هل سمعت ماذا قال لي الثعلب؟ قال لي: يا سيدي. أنا سيد الثعلب.

الأرنب: كف عن الثرثرة أيها المهذار.

الديك: أنا مهذار؟!

الأرنب: (بهمس) وحمار أيضاً.

الديك: أنا؟!

الحمار: أيها الوزراء.

الأصدقاء: (بتردد) نعم.

الحمار: أنتم.. أنتم أغبياء.

الأصدقاء: نحن؟!

الثعلب: (بهمس) هس.

(يصمت الأصدقاء، يتبادلون نظرات الاستغراب والخوف)

الحمار: أيها.. الأغبياء، انصرفوا من هنا.

الأصدقاء: حاضر.

(يهم الأصدقاء بالانصراف)

الثعلب: إلى أين؟ انتظروا يا سادة.

(يهمس في أذن الحمار. الحمار يعترض. ثم يهز رأسه بالإيجاب)

أيها الوزراء المحترمون، لقد عفا عنكم مولانا الملك.

الذئب: عاش الملك.

الثعلب: عاش.

الحمار: أيها الحاجبان.

الذئب والثعلب: أمر مولانا.

(يمد الحمار يديه ورجليه. يتبادل الذئب والثعلب النظرات باستغراب)

الحمار: ماذا حدث لكما أيها الغبيان؟

الذئب: غبيان؟!

الثعلب: (يلكز الذئب) أمر مولاي.

الحمار: دلكا جسدي، أريد الاسترخاء قليلاً.

الذئب: (بحنق) ماذا ؟!

(الثعلب يلكز الذئب محذراً)

الثعلب: حاضر يا مولانا الملك.

(الذئب والثعلب يدلكان جسد الحمار. الأصدقاء يتبادلون النظرات وهم في حالة ذهول.. يتهامسون)

الديك: انظرا. الثعلب والذئب يدلكان جسد الحمار.

الخروف: وهما راكعان بخشوع.

الأرنب: غريب ؟! هل هذا حلم؟

الديك: لا. هذا ليس حلماً.

الأرنب: ما هو إذاً؟

الخروف: إنها الحقيقة.

الأرنب: مستحيل. لا أصدق ما أراه.

الخروف: كيف لا تصدق ما تراه ؟ يجب أن تصدق.

الأرنب: إنه أمر غير معقول.

الديك: لا بأس أيها الأرنب، ما رأيك أن أجعلك تصدق ما تراه؟

الأرنب: كيف؟

الخروف: ماذا ستفعل؟

الديك: راقبا ما سأفعله.

(يحاول الديك الاقتراب من الثعلب والذئب مرات عديدة بتردد. يتراجع بخوف، بعد لحظات ينادي الثعلب بصوت واهن) أيها.. الثعلب.

الثعلب: نعم يا سيدي الوزير.

الديك: هل.. هل أنت الثعلب فعلاً؟

الثعلب: أنا حاجب الملك يا سيدي.

الديك: (بتردد) أيها الحاجب.. اقترب.

الثعلب: أمرك يا سيدي.(يقترب)

الديك: (بخوف) أيها الحاجب.. قف.

الثعلب: أمرك يا سيدي. (يتوقف)

(يسترق الديك النظرات إلى الأرنب والخروف. بتردد).

الديك: ما رأيك أيها الثعلب..

الثعلب: أنا الحاجب يا سيدي.

الديك: ما رأيك أيها الحاجب أن.. أن ترقص.

الثعلب: أمرك يا سيدي.

(الثعلب يرقص.. الديك ينظر إلى الأرنب بغرور)

الديك: ارقص أيها الحاجب.(يرجع إلى الوراء) ارفع يسراك، ارفع يمناك. تثن أكثر. اصعد. اهبط. أكثر. أكثر.. كفي.

الثعلب: حاضر يا سيدي.

الديك: (للأرنب) هل صدقت؟

الأرنب: غريب!!

(الثعلب يهمس في أذن الحمار المسترخي، الحمار يهز رأسه بالإيجاب. الثعلب يقرع الطبل، يجفل الجميع).

الثعلب: أمر ملكي:

(الذئب يطلب من الأصدقاء الوقوف والصمت) يمنع الهمس والتجمع دون إذن شخصي من مولانا الملك أو من أحد حاجبيه اللطيفين المخلصين.

الذئب: عاش الملك.

الثعلب: عاش.

(يتبادل الأصدقاء النظرات باستغراب)

الأرنب: ما هذا الأمر الغريب؟!

الديك: هس. إنه أمر ملكي.

الأرنب: لكن..

الثعلب: ممنوع الهمس أيها السادة.

الذئب: والتجمع أيضاً.

الديك: حاضر.

(يبتعد عن الأرنب والخروف. الأرنب يفكر..)

الأرنب: البستان. كيف نسينا البستان؟!

الديك والخروف: البستان؟!

الثعلب: البستان؟!

الأرنب: يجب أن نعود إلى البستان.

الذئب: ممنوع.

الأرنب: ممنوع؟!

الثعلب: الهدوء. الهدوء أيها السادة.

(يهمس في أذن الحمار. الحمار يهز رأسه بالإيجاب. الثعلب يقرع الطبل).

أمر ملكي:

(ا لذئب يطلب من الأصدقاء الانحناء. ينحنون)

على جميع الرعية–دون استثناء– عدم الركض والقفز والتحليق والطيران أثناء التنقل إلا بأمر من الملك أو أحد حاجبيه المهذبين المخلصين.

الذئب: عاش الملك.

الثعلب: عاش؟

الذئب: (بهمس للثعلب) أنا جائع جداً يا صديقي.

الثعلب: أنا أيضاً جائع يا صديقي.

الذئب: لماذا لا تصدر أمراً ملكياً يسمح لي بافتراس أحدهم.

الثعلب: انتظر يا صديقي.

الذئب: (بحنق) إلى متى؟ لقد نفذ صبري.

الأرنب: (للخروف بهمس) إنهما يتهامسان. ألم يمنع الملك التهامس؟

الخروف: بلى.

الثعلب: ممنوع الهمس أيها السادة. إنه أمر ملكي.

الذئب: ومن يخالف الأوامر سأفترسه.

(يعوي، حالة من الصمت المريب. الثعلب يلكز الذئب ، يضحكان، فتبرز أنيابهما)

الأرنب: (لنفسه) ما يحدث ليس حقيقة، وليس حلماً، ما الحكاية؟ في الأمر سر.

الخروف: (بهمس للأرنب) هل رأيت أنيابهما؟

الأرنب: نعم.

الخروف: في الأمر سر.

الأرنب: نعم يا صديقي.

(يقرع الثعلب الطبل، يجفل الحمار خائفاً)

الثعلب: أيها السادة الوزراء، لقد استيقظ مولانا من غفوته الهانئة ونحن الآن بانتظار أوامره الملكية ورغباته المستجابة.

(الحمار يتمطى، يتثاءب..)

الثعلب والذئب: أمر مولانا.

الحمار: هل طلع الفجر؟

الذئب: لا يا مولاي.

الثعلب: سيطلع يا مولاي.

الحمار: غريب. كيف لم يطلع. لقد استيقظت.

الذئب: نحن في آخر الليل يا مولاي.

الحمار: أريد أن يطلع الصباح حالاً. أريد أن أرى الآن أولى خيوط الفجر.

الثعلب: ستراها يا مولاي.

الذئب: وسترى نجوم الظهر أيضاً يا مولاي.

الحمار: لماذا لم يصح الديك عندما استيقظت؟!

الديك: سأصيح عندما يطلع الفجر يا مولاي.

الحمار: (بغضب) لكنني استيقظت أيها الغبي، هيا صح.

الديك: هذا لا يجوز يا مولاي.

الحمار: هل ترفض أوامري؟!

الذئب: هل أعاقبه يا مولاي؟

الحمار: انتظر أيها الحاجب.

الذئب: إنه يتمرد. يتمرد على أوامرك يا مولاي.

الديك: أنا لا أتمرد.

الثعلب: هيا صح إذاً.

الديك: لا أستطيع.

الذئب: سأفترسك الآن.

الحمار: انتظر أيها الحاجب الغبي.

الذئب: (بضيق) ماذا قلت أيها الحمار؟

الحمار: أنا حمار؟!

الثعلب: لا يا مولاي. أنت سيدنا. عاش مولانا الملك.

(يلكز الثعلب الذئب..)

الذئب: عاش مولانا الملك.

(يقرع الثعلب الطبل مرات عديدة.. يتبادل الأصدقاء النظرات..)

الأرنب: (للخروف بهمس) في الأمر خدعة مدبرة.

الخروف: ماذا تقصد؟

الأرنب: الذئب والثعلب.

الخروف: الحاجبان؟!

الأرنب: بل الوحشان يا صديقي.

الخروف: الوحشان!

الأرنب: يجب أن نفعل شيئاً وإلا...

الثعلب: أيها السادة الوزراء. حان الآن موعد تتويج مولانا الملك. إنه يوم تاريخي مجيد.

الذئب: عاش مولانا الملك التاريخي.

الثعلب: علينا الانتقال حالاً إلى العرين. قصر مولانا.

الأرنب: أين عرين الحمار.. أقصد قصر مولانا الملك.

الثعلب: إنه في قلب الغابة أيها السادة.

الأرنب: في قلب الغابة؟!

الخروف: (بهمس) كيف الخلاص من هذه المصيبة يا صديقي؟

الأرنب: لا أعرف. لكن لا بد من حيلة.

الخروف: حيلة؟!

الثعلب: هيا أيها السادة. لنحمل مولانا إلى العرين.(يقرع الطبل..)

الخروف: (للأرنب) وجدت حيلة.

الأرنب: ما هي؟

الخروف: صياح الديك.

الأرنب: أصبت.

الثعلب: هيا أيها السادة. تفضل يا مولاي.

(يسيرون..)

الأرنب: لكن هذا لا يجوز يا مولاي.

(يقف الجميع..) كيف سيقام حفل تتويج مولانا الملك دون حضور الرعية.

الذئب والثعلب: الرعية؟!

الحمار: لتحضر الرعية.

الثعلب: أية رعية أيها الوزير؟

الأرنب: الرعية: الدجاجات والبطات والحمامات والحملان.

الذئب: (بسرور) فلتأت الرعية حالاً أيها الوزير الفهمان.

الثعلب: كيف ستحضر الرعية أيها الوزير؟

الخروف: ليذهب أحدنا إلى البستان.ويطلب من الرعية الحضور إلى هنا.

الثعلب: البستان؟!

الذئب: عظيم. ليذهب أحدكم.

الثعلب: لا يا صديقي. هذا لا يجوز.

الذئب: لماذا؟

الثعلب: الذهاب إلى البستان، وفي هذا الوقت. خطر يا صديقي.

الذئب: والرعية؟ (بهمس) الدجاجات والبطات أيها الثعلب؟

الثعلب: (بهمس) وصاحب البستان والكلاب أيها الذئب؟

الأرنب: لا بأس. يمكن أن ندعو الرعية إلى الحضور دون أن يذهب أحد منا إلى البستان.

الثعلب والذئب: كيف؟!

الأرنب: الديك. اطلبوا من الديك الصياح الآن وستأتي الرعية حالاً.

الديك: (بضيق) ماذا تقول أيها الفهمان؟! كيف سأصيح الآن؟ هذا لا يجوز. لا يجوز يا صديقي.

الذئب: هيا صح أيها الديك.

الديك: لا أستطيع. يجب أن ننتظر الفجر.

الخروف: (يقرصه) صح أيها المهذار.

الديك: (بعصبية) أي. أنت أيضاً.ماذا حدث لكم؟

الخروف: صح يا صديقي.(بهمس) إننا في خطر.

الديك: خطر؟

الخروف: هس أيها الغبي.

الديك: أين الخطر؟!

الحمار: صح أيها الثرثار.

الذئب: صح وإلا افترستك.

الديك: حاضر. سأصيح. سأصيح. لكن الفجر لم يطلع. هل تعرف ماذا يعني هذا يا مولاي؟

الثعلب: ماذا يعني؟

الديك: يعني...

الأرنب: (يقاطعه) لكن الفجر طلع أيها الأحمق. ألم يستيقظ مولانا؟

الديك: بلى، لكن..

الأرنب: (يقاطعه) ما دام مولانا قد استيقظ فهذا يعني أن الفجر قد طلع.

الحمار: هذا صحيح أيها الديك.

الذئب: هيا صح قبل أن أفترسك. (يعوي)

الديك: حاضر، لكن ستندمون، ستندمون جميعاً.

الثعلب: (لنفسه) سنندم؟! ماذا يعني؟

(يصيح الديك بتردد وصوت خافت. الأرنب والخروف يحثان الديك على رفع صوته أكثر. ويطلبان منه الصعود إلى تلة عالية) في الأمر سر ما، لكن ما هو؟

الأرنب: هل ترى أحداً ما؟

الخروف: هل جاء أحد يا صديقي؟

الديك: لا.

الأرنب: ارفع صوتك أكثر.

(الديك يصيح..) أكثر يا صديقي. هل جاء أحد ؟

الثعلب: (للأرنب) من سيجيء؟

الأرنب: الكلاب و. (يصمت خائفاً).

الثعلب: من؟!

الأرنب: (بخوف) أقصد الرعية. الدجاجات والبطات والحمامات.

الثعلب: (لنفسه) في الأمر سر.

الخروف: هل ترى أحداً؟

الديك: لا.

الذئب: ارفع صوتك.

الثعلب: (للخروف) صوت الديك جميل.

الخروف: نعم.

الثعلب: إنه يبعث النشاط في الجسم.

الخروف: نعم. وخاصة في وقت الفجر.

الثعلب: وفي الليل؟! ماذا يعني صياح الديك أيها الصديق؟

الخروف: (بحماس) يعني أن نهب للنجدة. فنحمل سلاحنا و.. (يصمت) لماذا تسأل؟

الثعلب: (بحنق) تهبون للنجدة. هكذا إذاً؟ (للديك) كف عن الصياح أيها الديك. اصمت أيها الديك.

الديك: (بسخرية) اصمت. ما الفائدة من الصمت الآن.

الذئب: دعه يا صديقي.

الثعلب: إنها خدعة أيها الذئب.

الذئب: أعرف إنها خدعتنا.

الثعلب: بل خدعتهم يا صديقي. صياح الديك خدعة.

الذئب: كيف؟

الثعلب: الديك يستنجد. ينادي صاحب البستان والكلاب وكل الأعداء.

الذئب: ماذا قلت؟ اللعنة (للديك) هيا انزل أيها الغبي. كف عن الصياح وإلا افترستك.

الديك: ما هذا؟ مرة تطلب مني أن أصيح وإلا ستفترسني. والآن تطلب مني أن أصمت وإلا ستفترسني. ما الحكاية؟ أريد أن أفهم.

الأرنب: صح أيها الديك.

الذئب: كف عن الصياح أيها الديك الغبي.

الحمار: دعه أيها الحاجب.

الذئب: اصمت أيها الحمار.

الحمار: أنا حمار؟!

الثعلب: لا يا مولاي. أنت لست الحمار. أنت الملك. ويجب أن تأمر الديك بالصمت.

الحمار: لماذا؟

الثعلب: لأن صياحه خطر عليك.

الحمار: كف عن الصياح أيها الديك.

الأرنب: لا تصدق الثعلب يا صديقي الحمار.

الحمار: أنا الحمار؟!

الأرنب: نعم يا صديقي. أنت صديقنا الحمار.

الحمار: اللعنة عليك.

الثعلب: إنهم مؤامرة يا مولاي.

الديك: هل أصيح أم أصمت؟

الثعلب: اصمت.

الأرنب: صح.

الحمار: اصمت.

الديك: ماذا حدث لكم. اتفقوا على رأي واحد. هل أصمت أم أصيح؟ أريد رأياً واحداً.

الأرنب: صح يا صديقي.

الذئب: اصمت أيها الغبي.

الخروف: صح يا صديقي.

الديك: لن أصيح.

الخروف والأرنب: لماذا؟ نحن في خطر.

الديك: لقد جاؤوا.

الذئب: من؟

الحمار: من جاء؟

الثعلب: لابد أنهم الأعداء يا مولاي. الطامعون في عرشك.

الحمار: عرشي؟

(يقفز من مكانه، يرفس، ينهق)

أين هم الأعداء؟

الثعلب: إنهم أمامك.

الحمار: أيها الأعداء. (يهاجم الأرنب والخروف..)

أيها الحاجبان اقبضا على أعدائي.

(الذئب والثعلب يهاجمان الأرنب والخروف، الديك يصيح. تسمع أصوات طلقات ونباح كلاب، يهرب الذئب والثعلب. ينزل الديك، صمت، يقف الجميع أمام الحمار غاضبين: حانقين).

أيها السادة الوزراء، صباح الخير. مسـ اء الخير. تصبحون على خير. (يضحكون، يحملون الحمار)

إلى القصر أيها السادة.

الخروف: بل إلى الحظيرة أيها الحمار.

الحمار: الحظيرة؟!

الأرنب: نعم. (ينزل عن ظهورهم..)

الحمار: أيها الأغبياء. هل نسيتم من أنا؟ أنا..

الخروف: (بسخرية) هس.

الحمار: ماذا حدث أيها الوزير؟

الخروف: لا تتحرك.

الحمار: لماذا؟

الخروف: ملك الغابة. إنه خلفك.

الحمار : خلفي؟

الخروف: نعم. تقدم بهدوء. خطوة خطوة. انتبه (الحمار يسير بهدوء وخوف) إنه خلفك. احذره. هيا انطلق صوب البستان بسرعة. (الحمار يركض.. الجميع يضحكون)

الديك: إنه خلفك يا صديقي.سيصل إليك. احذره. انعطف يميناً. انعطف يساراً. اركض. أسرع. أسرع.

(يضحكون..).

النهـــايـــة

مسرحية (وقت الفراغ)

المشهد:

غرفة منزلية لطفل بها طاولة عليها تلفاز وبعض الكتب وساعة ودولاب علية مجموعة من الكتب وبعض الألعاب وكرة قدم وكنبة.

يفتح الستار محمد ينهي واجباته ويدخل كتبه في الدرج وينظر إلى الساعة وهو متضجر"

محمد : أف الساعة الرابعة والنصف .. ماذا أفعل من الآن وحتى أنام الساعة العاشرة؟.. إيه ما هذا الملل؟

"يرمي بنفسه على الكنبة,ويرفع بصره إلى الألعاب مبتسما "

: لألعب قليلا

" يأخذ الألعاب ويلهو بها قليلا متضجرا ثم لا يلبث أن يقذف الألعاب"

: أف.. إيه ..أف.. ما هذا الملل ؟ ما ذا أفعل يا ربي؟

"يظهر من خلف الكرة تلميذ يمثل الكرة ويسأل محمد"

الكرة: ما بك ؟ .. لماذا أنت غاضب؟

محمد: إنني لا أعلم .. ماذا أفعل في وقت فراغي؟

الكرة: تعال ولعب معي في الشارع .

محمد: لا أستطيع .. فقد وعدت أبي أن لا أذهب إلى الشارع .. ولا ألعب بالكرة إلا في أيام الإجازة.

الكرة: إذا .. لنلعب هنا.

محمد: لا .. لا أستطيع لأن أمي ستغضب لو أنكسر شيء .. لا لن ألعب معك .. أريد شيء آخر أقضي به وقت فراغي.

يقفز طفل من خلف التلفاز يمثل التلفاز

التلفاز: أنا الحل الوحيد .. أنا الممتع .. أنا المسلي .. افتحني وأنضر ماذا في داخلي من برامج ممتعة .. ومسلية ؟

"يأخذ محمد جهاز التحكم ويحاول تشغيل التلفاز .. يخرج من خلف المكتبة تلميذ يمثل دور الكتاب فيقف حائلا بين التلفاز ومحمد

الكتاب: مهلا يا محمد .. ماذا تفعل؟ أترك جهاز التلفاز.. وتعال أقضي وقت فراغك معي .. فأنا فوائدي أكثر وأفضل من فوائد التلفاز .

يتدخل التلفاز ويدفع بالكتاب بعيدا .. ثم يمسك بكتفي محمد

التلفاز: دعك منه .. لا تذهب معه فالجلوس معه ممل .. تعال معي لتستمتع.

الكتاب **يخاطب التلفاز** : انك حقا لجاهل ألا تعلم أن المتنبي قال في: أعز مكان في الدنى سرج سابح

وخير جليس في الزمان كتاب

فمن ستجد مثلي يعطيك كل هذا؟ .. تعال يا صديقي وخذني بين يديك لآخذك بين أحضان صفحاتي .. امنحني وقتك .. وسوف أعطيك بحورا من العلم وأفتح لك آفاق من المعرفة.

محمد: صدقت يا كتابي .. أنت أفضل صديق .. فأكرم بك من صاحب وأعزز بك من رفيق .. بين صفحاتك وجدت المتعة .. والسرور .."**ويحتضن الكتاب** " فلن أفارقك بعد اليوم أبدا 00000

النهاية

فهرس